

## النهاية في غريب الأثر

{ حبس } ( ه ) في حديث الزكاة [ إنَّ خالدا جَعَلَ أَدْرَاعَهُ وَأَعْتَدَهُ حُبْسًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ] أي وَقَفًا عَلَى الْمَجَاهِدِينَ وَغَيْرِهِمْ . يُقَالُ حَبَسْتُ أَحَبِسُ إِحْبَسًا : أَي وَقَفْتُ وَالاسْمُ الْحُبْسُ بِالضَّمِّ .

( س ) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا [ لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الْفَرَاخِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا حَبْسَ بَعْدَ سُورَةِ النَّسَاءِ ] أَرَادَ أَنَّهُ لَا يُقَفَّ مَالٌ وَلَا يُزْوَى عَنْ وَارِثِهِ وَكَأَنَّهُ إِشَارَةٌ إِلَى مَا كَانُوا يَفْعَلُونَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ حَبْسِ مَالِ الْمَيِّتِ وَنِسَائِهِ كَانُوا إِذَا كَرِهُوا النَّسَاءَ لِقُدْحٍ أَوْ قِلَّةِ مَالٍ حَبَسُوهُنَّ عَنِ الْأَزْوَاجِ لِأَنَّ أَوْلِيَاءَ الْمَيِّتِ كَانُوا أَوْلَى بِهِنَّ عِنْدَهُمْ . وَالْحَاءُ فِي قَوْلِهِ لَا حُبْسَ : يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مَضْمُومَةً وَمَفْتُوحَةً عَلَى الْاسْمِ وَالْمَصْدَرِ .

( س ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : حَبْسِ الْأَصْلِ وَسَبِيلِ الثَّمَرَةِ ] أَي اجْعَلْهُ وَقَفًا حَبْسًا .

- وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخِرُ [ ذَلِكَ حَبْسٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ] أَي مَوْقُوفٌ عَلَى الْغُزَاةِ بِرَكْبَتَيْهِ فِي الْجِهَادِ . وَالْحَبْسُ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ .

( ه ) وَمِنْهُ حَدِيثُ شُرَيْحٍ [ جَاءَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِطْلَاقِ الْحُبْسِ ] الْحُبْسُ : جَمْعُ حَبْسٍ وَهُوَ بَضْمُ الْبَاءِ وَأَرَادَ بِهِ مَا كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يُحَبِّسُونَهُ وَيُحَرِّمُونَهُ : مِنْ ظُهُورِ الْحَامِي وَالسَّائِبَةِ وَالْبَدْحِيَّةِ وَمَا أَشْبَهَهَا فَنَزَلَ الْقُرْآنُ بِإِطْلَاقِ مَا حَرَّمَ مِنْهَا وَإِطْلَاقِ مَا حَبَسُوهُ وَهُوَ فِي كِتَابِ الْهَرَوِيِّ بِإِسْكَانِ الْبَاءِ لِأَنَّهُ عَطَفَ عَلَيْهِ الْحُبْسُ الَّذِي هُوَ الْوَقْفُ فَإِنْ صَحَّ فَيَكُونُ قَدْ خَفَّضَ الضَّمَّةَ كَمَا قَالُوا فِي جَمْعِ رَغِيفٍ رَغْفٌ بِالسُّكُونِ وَالْأَصْلُ الضَّمُّ أَوْ أَنَّهُ أَرَادَ بِهِ الْوَاحِدَ .

( ه ) وَفِي حَدِيثِ طَهْفَةَ [ لَا يُحْبَسُ دَرَّكُمُ ] أَي لَا تُحْبَسُ ذَوَاتُ الدَّرَّ - وَهُوَ اللَّابِنُ - عَنِ الْمَرْعَى بِحَشْرِهَا وَسَوْفَ فِيهَا إِلَى الْمُصَدِّقِ لِيَأْخُذَ مَا عَلَيْهَا مِنَ الزَّكَاةِ لَمَّا فِي ذَلِكَ مِنَ الْإِضْرَارِ بِهَا .

- وَفِي حَدِيثِ الْحَدِيثِيَّةِ [ وَلَكِنْ حَبَسَهَا حَابِسُ الْفَيْلِ ] هُوَ فَيْلٌ أَبْرَهَةَ الْحَبَشِيِّ الَّذِي جَاءَ يَقْصِدُ خَرَابَ الْكَعْبَةِ فَحَبَسَ اللَّهُ الْفَيْلَ فَلَمْ يَدْخُلِ الْحَرَمَ وَرَدَّ رَأْسَهُ رَاجِعًا مِنْ حَيْثُ جَاءَ يَعْنِي أَنَّ اللَّهَ حَبَسَ نَاقَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا وَصَلَ إِلَى الْحُدَيْبِيَّةِ فَلَمْ تَدْخُلِ الْحَرَمَ لِأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ مَكَّةَ بِالْمُسْلِمِينَ . ( ه ) وَفِي حَدِيثِ الْفَتْحِ [ أَنَّهُ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ عَلَى الْحُبْسِ ] هُمْ الرِّجَالُ السُّمُّوا

بذلك لتَحْيِيَّ سَهُم عن الرَّكْبَانِ وتأخَّرَهُم وَاَحَدُهُم حَبِيسٌ فَعَيْلٌ بمعنى مفعول أو بمعنى فاعل كأنه يَحْيِيَّ من يَسِير من الرَّكْبَانِ بمسيره أو يكون الواحد حابساً بهذا المعنى وأكثر ما تُرْوَى الحَيَّسُ - بتشديد الباء وفتحها - فإن صحَّت الرواية فلا يكون واحداً إلا حابساً كشاهدٍ وشهَدَ فأمَّا حَبِيسٌ فلا يُعْرَفُ في جَمْعٍ فَعَيْلٌ وفُعْلٌ وإنما يُعْرَفُ فيه فُعْلٌ كما سبق كَنذِيرٍ وَنُذُرٍ . وقال الزمخشري : [ الحبس - يعني بضم الباء والتخفيف - الرَّجَالَةُ سُمُّوا بذلك لِحَبِيسِهِم الخَيْسَالَةُ بِبِدْطَاءِ مَشْيِهِم كأنه جمعٌ حَبِيسٌ أو لأنهم يَتَخَلَّغُونَ عنهم وَيَحْتَبِيسُونَ عن بُلُوغِهِم كأنه جمعٌ حَبِيسٌ ] .

- ومنه حديث الحجاج [ إنَّ الإبلَ ضُمُّرٌ ( كذا بالراء المهملة في الأصل وفي ا وفي كل مراجعتنا . ولم يعدده المصنف في مادة [ ضمير ] على عادته . وأعادته في [ ضمير ] وقال : الإبل الضامرة : الممسكة عن الجِرَّة ) حَبِيسٌ ما جُشِّمَتَ جَشِمَتٌ ] هكذا رواه الزمخشري ( الذي في الفائق 1 / 936 بالخاء والنون المشددة المفتوحة ولم يضبط الزمخشري بالعبارة ) . وقال : الحَبِيسُ جمع حابس من حَبَسَهُ إذا أَخَّرَهُ . أي إنها صَوَابِرٌ على العَطَاشِ تُوَخِّرُ الشُّرْبَ والرواية بالخاء والنون . ( س ) وفيه [ أنه سأل : أَيَنَّ حَبِيسٌ سَيَلٌ فإنه يُوشِكُ أن تَخْرُجَ منه تَضِييءٌ منها أَعْنِاقُ الإبلِ بِبُصْرِي ] الحَبِيسُ بالكسر : خَشَبٌ أو حجارة تُدْنَى في وَسَطِ الماء لِيَجْتَمِعَ فِيهَا شُرْبٌ مِنْهُ الْقَوْمُ وَيَسْقُوا إِبْلَهُمْ . وقيل هو فُلُوقٌ في الحَرَّةِ يَجْتَمِعُ بها ماء لَوٍ وَرَدَتِ عَلَيْهِ أُمَّةٌ لَوْسَعَتَهُمْ . ويقال للمَصْنَعَةِ التي يَجْتَمِعُ فيها الماء حَبِيسٌ أيضاً . وحَبِيسٌ سَيْلٌ : اسم موضع بِحَرَّةِ بَنِي سُلَيْمٍ بينها وبين السَّوَارِقِيَّةِ مسيرة يوم . وقيل إن حَبِيسَ سَيْلٍ - بضم الخاء - اسم للموضع المذكور . - وفيه ذكر [ ذَاتِ حَبِيسٍ ] بفتح الحاء وكسر الباء وهو موضع بمكة . وحَبِيسٌ أيضاً موضع بالرَّقَّةِ به قبور شهداء صَفَّيْنِ